AL-'ABQARI العبقري
USIM
ISSN 2232-0431 / e-ISSN 2504-8422 **VOL. 28, 2023: 102-113**
UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA Journal of Islamic Social Sciences and Humanities
مجلة الثقافة الإسلامية والإنسانية

Submission date: 12/10/2022 Accepted date: 12/10/2022 Published date: 30/4/2023
DOI: https://doi.org/10.33102/abqari.vol28no1.314

مفهوم "البَرَكَات" من قوله تعالى: {لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ} عند اللغويين ومعانيها باللغة الماليزية

The Concept of "Barakah" by Arab Scholars and Its Meaning in Malay Language

Zulkipli bin Md Isa [a1], Hj. Sulaiman Ismail [a2], Lubna Abd. Rahman [a3], Nurhasma Bt. Muhamad Saad [a4], Muhammad Marwan Ismail [a5], Wahida Bt.Mansor[a6]

[a]Faculty of Major Language Studies, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, 71800, Nilai, Negeri Sembilan, MALAYSIA

[1]zulkipli@usim.edu.my
[2]moharani@usim.edu.my
[3]sulaiman.i@usim.edu.my
[4]lubna@usim.edu.my
[5]nurhasma@usim.edu.my
[6]marwanismail@usim.edu.my
[7]wahida@usim.edu.my

Abstract

This study addresses the concept of "barakah" as mentioned in the Quran (7:96) for the purpose of analyzing discussions on the etymology of the word among Arab scholars, as well as looking at their differences in views regarding its meanings, before comparing them with its meanings in Malay language as translated by the scholars. As a matter of fact, the concept of "Barakah" and its meanings have been discussed recently by countless individuals from both academic and administrative staffs at the Universiti Sains Islam Malaysia (USIM) in an attempt to interpret its concept as a main foundation to achieve the university's aspirations of 2035. Therefore, this study aims to give a clear picture to the readers in understanding the meanings of "barakah" through a comprehensive analysis that refers to the most important sources and references in Arabic language. The study also suggested some alternatives for the translation of its meanings in Malay language and explained the best solutions to cope

with the differences in opinions given by Arab and Malay scholars regarding its meaning. This is a qualitative study using descriptive approach in outlining the discussions of the scholars, and in analysing the data by adopting critical comparative method for fair consideration and accuracy purposes. This study has portrayed a clear picture to the readers about the concept of "barakah" and its meanings in both languages, as well as the requirements of the word in the light of the university's vision of 2035.

Keywords: *barakah*, Meaning, Arabic Scholars, Malay Language.

ملخص

مدار هذا البحث على مفهوم كلمة "البركات" الواردة في قوله تعالى: {لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ} في دراسة تحليلية لغوية، تسعى إلى تحليل مفهوم "البركات" عند اللغويين ورصد دلالاتها اللغوية في اللغتين العربية والماليزية في ضوء الآية. وقد تصدّر مفهوم هذه الكلمة في الآونة الأخيرة حديث الناس من الأوساط الأكاديمية والإدارية بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، في تأويل دلالاتها وتفسير معانيها باعتبارها مُنطلقا مبدئيا تنبني عليه رؤية الجامعة لتحقيق تطلعات 2035م. بيد أن إيجاد مفهوم الكلمة في أدق وجوهها لا يقتصر على تأويلات عامة تستهدف أغراضا معينة دون أسس ومعايير واضحة، وإنما الأمر يقتضي استشراف ما تناوله العلماء خاصة اللغويين عند تسليطهم الأضواء على دلالات الكلمة في أصح صورها ومقتضياتها التطبيقية. وبناء على ذلك، يصبو هذا البحث إلى وضع القراء أمام صورة واضحة لدلالات كلمة "البركات" كما وردت في الآية مستعينا بأقوال العلماء، وبأهم المصادر في التراث العربي مع تقديم مقترحات لترجمتها إلى اللغة الماليزية. وهذا بحث مكتبي تحليلي ووصفي، يستند إلى المنهج الوصفي التحليلي لتتبع ما تناوله العلماء، وتحليل معطياته، مع اتّخاذه الأسلوب المقارن للموازنة والترجيح لتحقيق الدقة من دلالات الكلمة. وتَتمثَّلُ نتيجةُ هذا البحث في تقديمه صورة واضحة للقراء عن مفهوم "البركات" ودلالاتها اللغوية في اللغتين فضلا عن مقتضيات الكلمة في ضوء سعي الجامعة لتحقيق رؤيتها المنشودة للعام 2035.

الكلمات المفتاحية: البركة، المعاني، دراسة لغوية، اللغويون، اللغة الماليزية

المقدمة

تقوم هذه الدراسة برصد دلالات كلمة "البركات" الواردة في قوله تعالى: {لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ} (Al-Quran 7:96) معرّجةً على المشكلات الدلالية واللغوية التي تعتَورها باستقصاء العديد من الجوانب التي قد تُسعفنا في تجلية معانيها. وهذا يتمّ من خلال النظر الشامل للكلمة في جوانبها العدة، كالمعنى اللغوي، والبناء الصرفي، والحركة الإعرابية، ومناسبة السابق واللاحق، فضلا عن النواحي البلاغية فيها، للوصول إلى المعنى الذي نتوخى له الصواب والدقة، وفقا للسياق الذي وردت فيه تلك الكلمة. وتقتضي هذه الدراسة موازنة دلالات هذه الكلمة ومقارنتها بين أقوال اللغويين من مختلف الميادين، بمن فيهم المفسرين والمعجميين وأصحاب كتب الغريب، باعتبار الكلمة من غرائب القرآن الكريم لورودها في بعض كتب غريب القرآن، ما يتوجب الرجوع إليها عند التحليل.

وتعتني الدراسة أيضا بمقارنة معانيها المترجمة باللغة الماليزية عند المترجمين الماليزيين لرصد مدى تقاربها أو تباعدها عن المعنى الذي توصلت إليه الدراسة. كما تهتم الدراسة بتقديم مقترح لأدق ترجمة لها، طبقا لأرجح دلالتها في اللغة العربية. وتحاول الدراسة الالتزام بأساليب الترجمة المسموح بها عند علماء المسلمين في ترجمة القرآن الكريم. وقد ذكر العلماء طريقتين اثنتين لترجمة القرآن وألفاظه إلى لغات أخرى، وهما؛ طريقة الترجمة المعنوية للمعاني الأصلية، وطريقة الترجمة التفسيرية (Qattan, 1998). وهما الطريقتان اللتان اتفق العلماء على جوازهما في الترجمة، بخلاف الترجمة الحرفية التي نهاها العلماء، لتعذُّر نقل لغة معيَّنة تتفق مع نظيرتها من لغة أخرى حرفًا ونظمًا وترتيبًا. أما مجرد نقل ألفاظ اللغة إلى نظائرها من اللغات الأخرى بحيث يستوي في فهمها كلٌّ من عَرَفَ مدلولات الألفاظ المفردة ووجوه تراكيبها فلا بأس فيه باتفاق العلماء.

ويجدر التسجيل، أن طريقة تحليل دلالات كلمة "البركات" في هذه الدراسة شبيهة أصلا بطريقة المتقدمين في تفسير آيات القرآن الكريم، ما يسمى بالتفسير التحليلي للقرآن، غير أن دراستنا تعتني عناية خاصة بتحقيق معاني مفرداته، ومن ثم النظر إلى معانيها باللغة الماليزية في كتب ترجمة القرآن الكريم. وقد سار على هذا المنهج التحليلي معظم المتقدمين كالطبري، والبغوي، والقرطبي، وابن كثير، وبعض المتأخرين كالشوكاني، والمراغي، وابن عاشور في تفاسيرهم المعروفة. (Mahdaliy,1995)

والتفسير التحليلي هو العلم الذي يتناول آيات القرآن ومفرداته، أو سورة من سوره، بالبحث والدراسة من النواحي المتعددة للوصول إلى الفهم الصحيح لما جاء به القرآن الكريم (Mahdaliy,1995) . ودراستنا في هذا البحث تشمل المقارنة الشاملة لدلالات كلمة "البركات" عند اللغويين الذين برعوا في علمي اللغة التفسير، والنظر بعد ذلك إلى معانيها باللغة الماليزية عند المترجمين الماليزيين. وهذه العملية تُعدّ دراسةً تحليلية ومقارنة تتطلب الرجوع إلى جميع كتب غريب القرآن، وإعرابه، وتفسيره، وكتب اللغة، والمعاجم العربية، وكتب ترجمة القرآن إلى اللغة الماليزية، مع الاستشهاد على معناها بالشواهد من القرآن الكريم، والآثار الصحيحة، والشعر العربي، دعماً لما ذهب إليه البحث.

مفهوم "البركات" من قوله تعالى: {لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ}.

لم يتناول كلمة "البركات" معظمُ مؤلفي كتب الغريب أمثال ابن قتيبة، وابن اليزيدي، والهروي، والطريحي، واليماني في مؤلفاتهم المعروفة. بيدَ أنه تعرّض بعضُهم لبيان دلالة هذه الكلمة في ضوء الآية المذكورة، إذ قال مثلا الراغب الأصفهاني مبيّنا معناها اللغوي في غريبه الشهير: "أصل البَرْك صدر البعير، وإن استعمل في غيره، ويقال له: بركة، وبَرَكَ البعير: ألقى بَركه، واعتبر منه معنى اللزوم، فقيل: ابْتَرَكُوا في الحرب، أي: ثبتوا ولازموا موضع الحرب، وبَرَاكَاء الحرب وبَرُوكَاؤُها للمكان الذي يلزمه الأبطال، وابْتَرَكَتِ الدابة: وقفت وقوفا كالبروك، وسمّي محبس الماء بِرَكَة، والبَرَكَةُ: ثبوت الخير الإلهي في الشيء". ثم عقب القول ببيان قوله تعالى: "{لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ}، وسمّي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة"(Ar-Raghib,2007) . أما ابن الجوزي فقد أفاد معناها بأن المراد بالبركات من الآية: كل شيء. ثم قال: "والمعنى: لأتيناهم بالمطر الغزير ونبت لهم النبات الكثير". وعرّف "البركة" ابن هائم في غريبه بالاقتصار على القول: "البركة هي الزيادة والنماء والكثرة والاتساع"(Ibn Jauziy,2004) .

ومفاد الآية التي وردت فيها الكلمة ومناسبتها بما قبلها أنه لما فرغ الله تعالى من بيان أحوال أهل قرية – وهم المشركون الذين بعث لهم الله نبيا يدعوهم إلى عبادة الله، وينهاهم عما هم فيه من الشرك، فكذبوه ورفضوا عبادة الله وحده، فأخذهم الله بالعذاب المهلك – ، فصرح الله تعالى أنه لو كان أهل هذه القرية – وهي مكة – آمنوا وصدقوا بما جاء به خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم، واتقوا الله وحده لفتح الله عليهم بركات

من السماء والأرض، ولكنهم كذبوا فعاقبهم الله بالعذاب بسبب كفرهم، فقال تعالى في تمام الآية: { وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}. فالواو في بداية الجملة عاطفة – في أصح الأقوال – وليست استئنافية، إذ عُطفت هذه الجملة عَلَى جملة: وَما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ (Al-Quran 7:96)، كما أفاد به ابن عاشور (Ibn Asyur, 1984) في التحرير والتنوير لوجود الترابط بين الجملتين، بخلاف من رآها استئنافية.

والمتأمل لما استعرضه المفسرون عند تناولهم الآية يجد حديثا مستفيضا حول الكلمة بذكرهم عدة معان لها. فمنهم من ذهب إلى تأويل معانيها على وجه التخصيص كما فعل البغوي، والقرطبي، وابن عادل الحنبلي، وتبعهم في ذلك بعض المفسرين المحدثين كالمراغي وغيره. فقال البغوي: "{وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} يَعْنِي: الْمَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَالنَّبَاتَ مِنَ الْأَرْضِ. وَأَصْلُ الْبَرَكَةِ: الْمُوَاظَبَةُ عَلَى الشَّيْءِ، أَيْ: تَابَعْنَا عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ وَالنَّبَاتَ وَرَفَعْنَا عَنْهُمُ الْقَحْطَ وَالْجَدْبَ"(Baqawiy, 1999). وقال القرطبي باختصار(Qurtubiy,1964) : "{بركات من السماء والأرض} يعني المطر والنبات. وعلى المنوال نفسه، قال ابن عادل الحنبلي صاحب اللباب مؤكدا المعنى المذكور. فقال: " وأصل البركة المواظبةُ على الشَّيءِ، أي تابعنا عليهم المطر والمراد بِبَرَكَات السَّماءِ المطَرُ، وببركات الأرْضِ النَّبَاتُ والثِّمَارُ وكثرة المواشي والأمن والسَّلامة، وذلك لأنَّ السَّماءَ تجري مجرى الأب، والأرض تجري مجرى الأم، ومنهما يَحْصُلُ المَنَافِع، والخَيْرَات بخلق الله تعالى تدبيره"(Ibn Adil, 1998).

وعلى صعيد آخر، آثر قوم من المفسرين حملَ ما في الكلمة على ما هو أعم من ذلك، أي بقاء الكلمة على عمومها لدلالة وضعها اللغوي على ذلك كما قال به الزمخشري، وأبو حيان، والشوكاني، وابن عاشور. فقال الزمخشري (Zamakhsyari, 1986): "لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ، أي لآتيناهم بالخير من كل وجه". وقال أبو حيان بعد عرضه جملة من تأويلات العلماء لمعاني الكلمة مرجحا معناه على وجه العموم، فقال: "والظاهر أن قوله بركات من السماء والأرض لا يراد بها معين ولذلك جاءت نكرة" (Abu Hayyan,1999). ومثله قال الشوكاني وابن عاشور، إذ قال الأول: "والْأولَى حَمْلُ ما فِي الْآيَة علَى ما هُوَ أَعَمُّ مِنْ ذلك"(Syaukaniy,1993). وقال الثاني مؤكدا دلالة اللفظة على العموم: " والبركات: جمع بركة، والمقصود من الجمع تعددها، باعتبار تعدد أصناف الأشياء المباركة. وجماع معناها هو الخير الصالح الذي لا

تبعة عليه في الآخرة فهو أحسن أحوال النعمة، ولذلك عبر في جانب المغضوب عليهم المستدرجين بلفظ الحسنة بصيغة الإفراد في قوله: مكان السيئة الحسنة وفي جانب المؤمنين بالبركات مجموعة"(Ibn Asyur, 1984).

ولعل خيرَ من جمع هذه الخلافات أبو حيان في تفسيره الشهير "البحر المحيط". وأحببنا نقلها هنا لشمول الكلام عليها، فقال: "وقيل: بركات السماء المطر وبركات الأرض الثمار، وقال السدي: المعنى لفتحنا عليهم أبواب السماء والأرض بالرزق، وقيل بركات السماء إجابة الدعاء، وبركات الأرض تيسير الحاجات، وقيل: بركات السماء المطر وبركات الأرض المواشي والأنعام وحصول السلامة والأمن، وقيل: البركات النمو والزيادات فمن السماء بجهة المطر والريح والشمس ومن الأرض بجهة النبات والحفظ لما نبت هذا الذي تدركه فطر البشر ولله خدام غير ذلك لا يحصى عددهم وما علم الله أكثر وذلك أن السماء تجري مجرى الأب والأرض مجرى الأم ومنهما تحصل جميع الخيرات بخلق الله وتدبيره والأخذ أخذ إهلاك بالذنوب...".

وقد تشكَّل – على ما مضى – فريقان من علماء التفسير عند تأويلهم دلالة "بركات" من الآية. وإذا تأملنا تأويلاتهم لمعنى الكلمة لأدركنا أن الخلاف يرجع إلى ما هو معنى "بركات" بين ما كان على أهل القرية المذكور في الآية في حال آمنوا واتقوا الله، وبين معانيها اللغوية في لغة العرب. وذلك أن "البركات" فسرت عند الفريق الأول من علماء التفسير على اعتبار تخصيص ماهية أنواع البركات من السماء والأرض التي تشار في الآية، وفي حين اعتنى الفريق الثاني بضرورة حملها على معناها اللغوي وإطلاقها على عموم الكلمة في وضعها اللغوي. وكلمة "بركات" عندما تتبعنا ما استعرضه علماء المعاجم المتقدمون ترجع إلى أصلين اثنين، أولهما بمعنى ثبات الشيء، والثاني يأتي لمعنى الزيادة والنماء.

فقال الخليل في معجمه العين: "والبَرَكةُ: الزيادة والنماء. والتَّبْريك: الدعاء بالبَرَكة. والمباركة: مصدر بورك فيه، وتبارك الله: تمجيد وتجليل. والبِرْكانُ، والواحدة بِركانة: من دق الشجر. وسميت الشاة الحلوب بَرَكَة". وذهب إلى هذا المعنى معظم المعجميين المتقدمين كابن دريد في الجمهرة، والجوهري في الصحاح، وابن فارس في المقاييس وغيرهم من أصحاب المعاجم. ومعنى ثبات الشيء يستفاد من قولهم: برك البعير بروكا، وهو أن يلصق بركه بالأرض. وقال الجوهري (Jauhariy, 1987): " بَرَكَ البعيرُ يَبْرُكُ بُروكاً، أي اسْتَناخَ. وأَبْرَكْتُهُ أنا فَبَرَكَ،

وهو قليلٌ، والأكثر أَنَخْتُهُ فاستناخ. والبركة أيضا كالحوض، والجمع البرك. ويقال سميت بذلك لإقامة الماء فيها". ويدعي ابن فارس (Ibn Faris, 1979) في المقاييس بأن للكلمة أصلا واحدا بمعنى الثبات، وتتفرع عنه فروع يقارب بعضها بعضا. وعلى هذا، ينبني قول الراغب الأصفهاني في مطلع بحثنا بأنه سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة.

والأظهر – والله أعلم – أن "البركات" في الآية يحمل على حقيقته التي بمعنى الثبوت والزيادة، وفاقا لما قاله جمهرة المفسرين اللغويين كالزمخشري، وأبو حيان، وابن عاشور، بمن فيهم الراغب الأصفهاني من علماء كتب غرائب القرآن الكريم. وبعبارة أخرى، أنها تعني ثبوت الخير الإلهي الكثير والمتزايد من السماء والأرض إن آمنوا واتقوا ربهم. وذلك بالاحتكام إلى دلالتها اللغوية كما هو واضح من معانيها اللغوية التي تطلعنا بها المعاجم العربية فضلا عن مجيئها نكرة وعلى صيغة الجمع التي تشير إلى عمومها وتعدد أنواع الخير من كل وجه لا تُحصى ولا تحدّ بحدود. والعبرة كما قال أهل العلم يكون بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب الذي وردت لأجله الآية.

وحقيقة الأمر، أن هذا لا يتنافى مع تأويلات العلماء الأخرى لاحتمال أن يقولوه من باب تفسيرها بلوازم معنى اللفظة، أي بما تقتضيه من أنواع البركات حسية أكانت أم معنوية، إلا أن الدقيق من دلالتها أن يقتصر على معنى الثبوت والزيادة مطلقا، لدلالة اللغة عليه، ولأن تقييد معناها بأمر معين حسيا أكان أم معنويا قد يعني نفيه عن الآخر، وهذا خلاف الظاهر الملموس من الآية التي أراد الله تعالى أن يخبرنا بنزول الخير المستفيض المتعدد والمتزايد من كل وجه من وجوه الأرض والسماء. وهذا يشمل أشياء كثيرة ومتعددة ذكرها بعض المفسرين فيما تقدم نحو: نزول الأمطار، وكثرة الثمار، وتيسير الحاجات، واستجابة الدعاء، وكثرة المواشي والأنعام، وحصول السلامة والأمن، وغيرها. وأضف إلى هذا، أن لتعدية فعل "الفتح" إلى البركات في "لفتحنا عليهم بركات" دلالةً بلاغية أخرى ولطيفة، لأن فيها استعارة مكنية بتشبيه البركات بالبيوت في الانتفاع بما تحتويه من المنافع والخيرت الجمة، كما قال به البلاغيون (Ibn Asyur, 1984). وهذا الانتفاع الشامل لا يتحقق بفهم مراد الكلمة على وجه التخصيص كما قلنا آنفا.

ويجدر التنويه، أن في الآية ملاحظات أخرى يمكننا الاستفادة منها. ولعل أهم ما يستفاد من الآية أن البركة مصدرها الله سبحانه وتعالى لإسنادها إليه تبارك وتعالى كما هو الواضح من الآية. فهو صاحب البركة الأوحد الذي يبارك في الأشياء ويجعل فيها البركة. فلا تأتي البركة إلا من صاحبها الذي بيده الخير والنفع، فهو الله تبارك وتعالى كما قال: {تبارك الذي بيده الملك}(Al-Quran 67:1). ووردت الكلمة في القرآن الكريم في أغلب المواضع بإسنادها إليه تبارك وتعالى، نحو: {وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ }(Al-Quran 37:113)، وقوله: {تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا}(Al-Quran 21:81)، وقوله: { وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا}(Al-Quran 7:137)، وقوله: {مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ}(Al-Quran 17:1) وغيره من الآيات التي أسند فاعلها إلى الله تبارك وتعالى. والشيء المبارك هو الذي بارك فيه الله عز وجل كما قال: {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ}(Al-Quran 6:92)، وقوله: {وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ}(Al-Quran 21:50)، وقوله: {إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا} (Al-Quran 3:96)، وقوله: {وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ}(Al-Quran 19:31). والأمثلة على ذلك وردت بكثرة في الأحاديث النبوية، منها دعاء النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأمته وتعليمه إيانا دعاء طلب البركة في مواقف عدة، مثل: (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ) (Bukhariy, No:6334)، وقوله: (بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ) (Bukhariy, No:6386)، والدعاء والصلوات عليه الصلاة والسلام بالقول: (اللهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) (Bukhariy, No:3370)، وغيرها من الأمثلة التي تدل على أن ثبوت البركة بكل ما تحملها من معانٍ يأتي من الله تبارك وتعالى كما أن الشيء المبارك يلوح فيه الخير المستفيض والمتزايد.

وظاهر الآية تدل أيضا على أن البركات لا تحصل إلا بأمرين اثنين يُعدَّان من أهم مقتضيات الكلمة، وهما الإيمان والتقوى لتعليق حصول البركة بهما بقوله تعالى: {إن آمنوا واتقوا}. فالإيمان والتقوى من أهم موجبات البركة، ويتوقف حصولها بهما. وهذا لا ينطبق على أهل القرية المذكورة في الآية فحسب، وإنما يشمل أيضا أهل جميع البيئات الأخرى سواء أكانوا في الجامعة، أم البلد، أم البيت أم غيرها. ولعل خير ما ينبغي الاهتمام به لدى الإنسان – في المقام الأول وقبل كل شيء – السعي لزرع الإيمان والتقوى في النفس، إذ بثبوتهما فيه تنهال عليه وعلى بيئته البركات من الله عز وجل.

ترجمة "البركات" باللغة الماليزية

للظفر بأدق ترجمة للكلمة باللغة الماليزية، ينبغي الاحتفاء بدلالة "البركات" على المعنى المذكور في النقاش السابق لدى العلماء العرب، أي أنها تعني ثبوت الخير الكثير والمتزايد، وهو ما توصّل إليه البحث من أرجح دلالاتها. والمتأمل في المعنى المترجم للكلمة باللغة الماليزية يجد اتفاقا واضحا بين المترجمين الماليزيين في ترجمتهم إياها، لاعتمادهم لفظة berkat/keberkatan أي البركات، ترجمةً لمعناها مع الاختلاف بينهم في إيجاد سوابق الكلمة ولواحقها، تشكّل تركيبا مناسبا يوضّح دلالتها الدقيقة كما تقصده الآية. وقد ترجم الكلمة الشيخ محمد سعيد بن عمر(Muhammad Said, 1971) في تفسير نور الإحسان بتعبيره: segala berkat yang turun daripada langit dan yang keluar daripada bumi، وتُرجم في تفسير الرحمن بالتعبير (Abdullah, 1997): pintu pengurniaan yang melimpah-limpah berkatnya.

أما أحدث ترجمة للكلمة التي أَلِفناها في ترجمة "الهداية" وترجمة "ريستو" فوَرَدَ فيهما التعبيران الآتيان (Abdul Latif, 2007): berkat dari langit dan bumi و : melimpah ruah kerberkatannya ترجمةً للآية. ونلحظ مما سبق تراكيب مختلفة لدى المترجمين الماليزيين للتعبير عن معنى الآية، غير أنهم أطبقوا على استعمال لفظة berkat/keberkatan بوصفها مقابلة متكافئة بنظيرتها في اللغة العربية وهي البركات. وهذه الترجمات كلها صحيحة وموفَّقة بلا مراء، غير أن اختيارهم لفظة berkat/keberkatan في ترجمة "البركات" لم يُبعِد الغموض الذي يكتنف الكلمة لأنها لفظة ماليزية مقترضة من الكلمة العربية نفسها التي ظلت دلالتها مستغلقة على الكثير من الماليزيين رغم اعتيادهم على سماعها وترديدها بألسنتهم. وقد انعدمت كذلك في الترجمات السابقة الإشارةُ إلى معنى العموم والكثرة والنماء للبركات كما نوّه إليه البحث فيما تقدم. ولعل خير ترجمة لكلمة "البركات" في الآية – إن جاز لنا الاقتراح – طبقا لما توصل إليه البحث في اللغة العربية يكون على النحو الآتي : pelbagai kebaikan/kenikmatan yang kekal dan melimpah-ruah حتى تكون واضحة ودقيقة وفقا للسياق وردت فيه الكلمة. وذلك بوصف البركات بكونها الخير الكثير والمتزايد بتوظيف مصطلح kebaikan/kenikmatan مقابل البركات.

وقد جعل بعض أصحاب المعاجم الماليزيين لفظة kenikmatan/kebahagian مكافئة لغوية لمعنى البركة بدلا من التعويل على لفظتها المقترضة من العربية، كما فعل الدكتور حنفي دولة (Hanafi, 2006) في معجمه "الخليل" والشيخ المربوي (Idris, 1990) في قاموسه الشهير المعروف بقاموس إدريس المربوي (عربي–ملايوي) ما يثبت صحة ترجمتنا لها. ولا نرى مانعا في استعمال اللفظة المقترضة المذكورة وهي berkat/keberkatan/barakah ترجمةً للبركات باللغة الماليزية كما فعله المترجمون الماليزيون، كما لا نرى بأسا في أن تمثّل اللفظة شعارا رئيسيا للجامعة – وأعني جامعة العلوم الإسلامية الماليزية – شريطة أن يستوعب أهل هذه الجامعة ما تحمله الكلمة من المعاني ومن الحض على استيفاء أهلها بمتطلبات جلب البركات، وأهمها أن يكونوا متّقين مؤمنين كما صرّح في الآية. ولعل هذا خير ما يكون محل الاهتمام – في المقام الأول – لدى الجميع باعتباره عاملا رئيسيا لاستجلاب البركات من الله تبارك وتعالى لهذه الجامعة الطيبة ولأهلها.

الخاتمة

لعل في هذه الدراسة محاولةً لوضع القرّاء أمام صورة واضحة عن دلالة كلمة "البركات" الواردة في الآية المذكورة من خِلال تحليل شامل لها، وموازنة معانيها بين أقوال العلماء. وفي هذا ما يُمهِّد الطريقَ أمام الدارسين والباحثين لالتماس أفضل أوجه معانيها باللغة العربية، واستيعاب المشكلات التي تَعتَورُها. ولعل المفيد في هذه الدراسة، تقديمها مقترحا لترجمة دلالة الكلمة باللغة الماليزية طبقا لأرجح ما ورد في البحث، مع بيان كيفية مواجهةِ الاختلاف الوارد في دلالاتها بين اللغتين العربية والماليزية لتيسير إدراك معانيها لدى الماليزيين ومن ثم العمل بمقتضيات الكلمة كما أمر به الله سبحانه وتعالى. ويرجى أن يشكِّل ما تناوله البحث منطلقا رئيسيا لصياغة متطلبات بناء البيئة الجامعية المباركة في ضوء دلالات الكلمة ومعانيها باللغة الماليزية، ما يتلاحم وخطةَ الجامعة الإستراتيجية المنشودة وتطلعاتها: Ke arah merintis Kampus Barakah أي نحو بناء الحرم الجامعي المبارك.

REFERENCES

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusof bin Ali bin Hayyan Al-Andalusiy. (1420). *Al-Bahr al-muhit fi al-tafsir*. Beirut: Dar Al-Fikr.

Al-Baqawiy, Abu Muhammad Al-Husain Ibn Mas'ud Ibn Muhammad. (1420). *Ma'lim al-tanzil fi tafsir al-Quran*. Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabiy.

Al-Bukhariy, Muhammad bin Ismail Abu Abdillah. (1422). *Soheh al-Bukhariy*. Beirut: Dar Thuq Al-Najah.

Al-Farahidiy, Abu Abd Rahman Al-Khalil Ibn Ahmad. *Kitab al-ain*. Beirut: Dar Wa Maktabah Al-Hilal.

Al-Jauhariy, Abu Nasr Ismail Ibn Hamad. (1987). *Al-Sihah: Taj al-lughah wa sihah al-Arabiyyah*. Beirut: Dar Al-Ilm Lilmalayin.

Al-Mahdaliy, Ali Muhammad Aqil. (1996). *Madkhal ila al-dirasat al-tahliliyyah fil Quran al-karim.* Cairo: Dar Al-Hadith.

Al-Qattan, Manna' Ibn Khalil. (1998). *Mabahith fi ulum al-Quran.* Beirut: Muassasah Al-Risalah.

Al-Quran: Terjemahan Al-Quran al-karim. (2009). Selangor: Al-Hidayah House of Quran Sdn .Bhd.

Abdul Latif Mirasa et.al. (eds.). (2007). *Al-Quran: Mushaf Malaysia dan Terjemahan*. (Selangor: Yayasan Restu.

Al-Qurtubiy, Abu Abdillah Muhammad Ibn Ahmad Ibn Abi Bakr. (1964). *Al-Jami' li ahkam al-Quran*. Cairo: Dar Al-kutub Al-Misriyyah.

Al-Raghib Al-Asfahaniy, Abu Al-Qaseem Al-Husain Ibn Muhammad. (1412). *Al-Mufradat fi qarib al-Quran*. Beirut: Dar Al-Qalam.

Al-Syaukaniy, Muhammad Ibn Ali Ibn Muhammad. (1414). *Fathul qadir*. Damascus: Dar Ibn Kathir.

Al-Zamahksyariy, Abu Al-Qasem Mahmud Ibn Amru. (1407). *Al-Kassyaf*. Beirut: Dar Al-Kitab Al-arabiy.

Hanafi bin Dollah. *Kamus al-khalil Arabiy Melayu*. (2006). Kuala Lumpur: Pustaka Salam Sdn. Bhd.

Ibn Adil Al-Hanbaliy, Abu Hafs Sirajudin Umar Ibn Ali. (1998). *Allubab fi ulum al-kitab*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-ilmiyyah.

Ibn Al-Jauziy, Jamaluddin Abu Al-Farj Abd Rahman Ibn Ali Ibn Muhammad. (2004). *Tazkirah Al-Arib fi tafsir al-Qarib*. Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn A'syur, Muhammad Al-Thahir Ibn Muhammad. (1984). *Al-Tahrir wa al-tanwir*. Tunisia: Al-Dar Al-Tunisiyyah Lin-Nasyr.

Ibn Faris, Abu Al-Husain Ahmad Ibn Faris Ibn Zakariyya. (1979). *Mu'jam maqayis al-lughah*. Beirut: Dar Al-Fikr.

Muhammad Said bin Umar. (1391). *Tafsir nurul ihsan*. Edisi ke-3. Patani-Thailand: Cetakan bin Halabi.

Sheikh Abdullah Bin Muhammad Basmeih. (1997). *Tafsir pimpinan al-Rahman kepada pengertian al-Quran.* Edisi ke-14. Kuala Lumpur: Darul Fikir.

Sheikh Hj. Muhammad Idris Abdul Rauf Al-Marbawiy. *Kamus Idris al-Marbawiy*. (1990). Kuala Lumpur: Darul Fikir.